

لسان العرب

(رَسَّ) رَسَّ بينهم يَرُسُّ رَسَّاءً أَصْلَحَ وَرَسَسَتْ كَذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْأَكْوَعِ إِنَّ الْمَشْرِكِينَ رَأَسُوا لِلصَّلَاحِ وَابْتَدَأُوا فِي ذَلِكَ هُوَ مِنْ رَسَسَتْ بَيْنَهُمْ أَرُسُّ رَسَّاءً أَيْ أَصْلَحَتْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ فَاتَحُوا مِنْ قَوْلِهِمْ بَلَّغْنِي رَسُّ مِنْ خَبَرٍ أَيْ أَوْسَلَهُ وَيُرْوَى وَأَسَوْنَا بِالْوَاوِ أَيْ اتَّفَقُوا مَعْنَاهُ عَلَيْهِ وَالْوَاوُ فِيهِ بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةِ الْأُسُوءَةِ الصَّاحِ الرَّسُّ الْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ وَالْإِفْسَادُ أَيْضاً وَقَدْ رَسَسَتْ بَيْنَهُمْ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَالرَّسُّ ابْتِدَاءُ الشَّيْءِ وَرَسَّ الْحُمَّى وَرَسَّيْسُهَا وَاحِدٌ يَدُؤُهَا وَأَوَّلُ مَسَّهَا وَذَلِكَ إِذَا تَمَطَّيَ الْمَحْمُومُ مِنْ أَجْلِهَا وَفَتَّرَ جَسْمَهُ وَتَخَتَّرَ الْأَصْمَعِيُّ أَوَّلَ مَا يَجِدُ الْإِنْسَانُ مَسَّ الْحُمَّى قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَهُ وَتُظْهِرَ فِذَاكَ الرَّسُّ وَالرَّسَّيْسُ أَيْضاً قَالَ الْفَرَّاءُ أَخَذْتَهُ الْحُمَّى بِرَّسٍّ إِذَا ثَبَتَ فِي عِظَامِهِ التَّهْذِيبُ وَالرَّسُّ فِي قَوَافِي الشَّعْرِ صَرَفَ الْحَرْفَ الَّذِي بَعْدَ أَلْفِ التَّأْسِيسِ نَحْوَ حَرَكَةِ عَيْنِ فَاعِلٍ فِي الْقَافِيَةِ كَيْفَمَا تَحَرَّكَتْ حَرَكَتُهَا جازتُ وَكَانَتْ رَسَّاءً لِلأَلْفِ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ الرَّسُّ فَتَحَ الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلَ حَرْفِ التَّأْسِيسِ نَحْوَ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ فَدَعَا عَنْكَ نَهْياً صَريحاً فِي حَجَرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثاً مَا حَدَّثْتُ الرَّوَاحِلَ فَفَتَحَ الْوَاوُ هِيَ الرِّسُّ وَلَا يَكُونُ إِلَّا فَتْحَةٌ وَهِيَ لَازِمَةٌ قَالَ هَذَا كُلُّهُ قَوْلُ الْأَخْفَشِ وَقَدْ دَفَعَ أَبُو عَمْرٍو الْجَرْمِيَّ اعْتِبَارَ حَالِ الرِّسِّ وَقَالَ لَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي أَنْ يَذْكَرَ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ الأَلْفِ إِلَّا فَتْحَةٌ فَمَتَى جَاءَتْ الأَلْفُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْفَتْحَةِ بَدْءٌ قَالَ ابْنُ جَنِّي وَالْقَوْلُ عَلَى صِحَّةِ اعْتِبَارِ هَذِهِ الْفَتْحَةِ وَتَسْمِيَّتِهَا إِنَّ أَلْفَ التَّأْسِيسِ لَمَّا كَانَتْ مَعْتَبَرَةً مَسْمُومَةً وَكَانَتْ الْفَتْحَةُ دَاعِيَةً إِلَيْهَا وَمُقْتَضِيَةً لَهَا وَمُفَارِقَةً لِسَائِرِ الْفَتْحَاتِ الَّتِي لَا أَلْفَ بَعْدَهَا نَحْوَ قَوْلِ وَبِيعَ وَكَعْبُ وَذَرْبُ وَجَمْلُ وَحَبْلُ وَنَحْوَ ذَلِكَ خَصَتْ بِاسْمِ لَمَّا ذَكَرْنَا وَلَئِنْهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ لَازِمَةٌ فِي جَمِيعِ الْقَصِيدَةِ قَالَ وَلَا نَعْرِفُ لَازِماً فِي الْقَافِيَةِ إِلَّا وَهُوَ مَذْكَورٌ مَسْمُومٌ بَلْ إِذَا جازَ أَنْ نَسْمِيَ فِي الْقَافِيَةِ مَا لَيْسَ لَازِماً أَعْنِي الدَّخِيلَ فَمَا هُوَ لَازِمٌ لَا مُحَالَةٌ أَجْدَرُ وَأَجْزَى بِوُجُوبِ التَّسْمِيَةِ لَهُ قَالَ ابْنُ جَنِّي وَقَدْ نَبِهَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْتُهُ مِنْ أَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ مُتَقَدِّمَةً لِلأَلْفِ بَعْدَهَا وَأَوَّلَ لَوَازِمِ الْقَافِيَةِ وَمُبْتَدَأُهَا سَمَاهَا الرَّسُّ وَذَلِكَ لِأَنَّ الرِّسَّ وَالرَّسَّيْسَ أَوَّلُ الْحُمَّى الَّذِي يُؤْذَنُ بِهَا وَيَدُلُّ عَلَى وَرُودِهَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الرَّسَّ السَّارِيَةُ الْمُحْكَمَةُ قَالَ أَبُو مَالِكٍ رَسَّيْسُ الْحُمَّى أَصْلُهَا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ إِذَا غَيَّرَ الذَّائِيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ أَجِدْ رَسَّيْسَ الْهَوَى مِنْ ذِكْرِ مَيْسَّةَ يَبْرَحُ أَيْ أَثْبَتَهُ وَالرَّسَّيْسُ الشَّيْءُ الثَّابِتُ الَّذِي قَدْ لَزِمَ مَكَانَهُ وَأَنْشَدَ رَسَّيْسَ الْهَوَى مِنْ طُولٍ مَا يَتَذَكَّرُ وَرَسَّ الْهَوَى فِي قَلْبِهِ وَالسَّاقَمُ فِي جَسْمِهِ رَسَّاءً وَرَسَّيساً وَأَرَسَّ دَخَلَ وَثَبَتْ وَرَسَّ الْحُبُّ وَرَسَّيْسُهُ بَقِيَّتُهُ

وأثره ورَسَّ الحديثَ في نفسه يَرُسُّهُ رَسَّالاً حَدَّثَها به وبلغني رَسُّ من خبر
وذَرَّءٌ من خَبَرٍ أي طرف منه أو شيء منه أبو زيد أتاناً رَسُّ من خبر ورَسَّيسٌ من
خبر وهو الخبر الذي لم يصح وهم يَتَرَسُّون الخبر وَيَتَرَهَّمَسُونَهُ أي يُسِرُّونَهُ
ومنه قول الحجاج للنعمان بن زُرْعَةَ أَمِنْ أَهْلِ الرِّسِّ والرَّهْمَسَةِ أَنْتَ؟ قال
أَهْلُ الرِّسِّ هم الذين يبتدئون الكذب ويوقعونه في أَفْوَاهِ الناس وقال الزمخشري هو من
رَسَّ بين القوم أي أَفْسَدَ وَأَنشَدَ أبو عمرو لابن مُقْبِلٍ يذكر الريح وَلَيْنَ هُجُوبِها
كَأَنَّ رَسَّ خُزَامَى عَالِجٍ طَرَقَتْ بِها شَمَالُ رَسَّيسِ المَسِّ بل هي أَطْيَبُ قال أَرَادَ
أَنها لينة الهُجُوبِ رُخَاءُ ورَسَّ له الخَبَرُ ذكره له قال أبو طالب هما أَشْرُكا في
المَجْدِ مَنْ لَا أَبَا لَهُ مِنَ الناسِ إِلَّا أَنْ يُرَسَّ لَهُ ذِكْرُ أي إِلَّا أَنْ يُذَكَّرَ
ذِكْرًا خَفِيًّا المازني الرِّسُّ العلامة أَرَسَسَتْ الشيء جعلت له علامة وقال أبو عمرو
الرَّسَّيسُ العاقل الفَطِنُ ورَسَّ الشيءَ نَسِيحَهُ لَتَقَادُمَ عَهْدُهُ قال يا خَيْدَرُ من زانَ
سُجُوجَ المَيْسِ قد رُسَّتِ الحاجاتُ عند قَيْسٍ إِذْ لَا يَزَالُ مُوَلَّعًا بِلَيْسٍ
والرِّسُّ البئر القديمة أو المَعْدِنُ والجمع رَساس قال النابغة الجَعْدِي تَنابُلًا
يَحْفِرُونَ الرِّسَّاسا ورَسَسَتْ رَسَّالاً أي حَفَرَتْ بئراً والرِّسُّ بئر لثمود وفي
الصَّحاح بئر كانت لِبَقْيَّةَ من ثمود وقوله D وأَصْحَابُ الرِّسِّ قال الزجاج يروى أَنَّ الرِّسَّ
ديار لطائفة من ثمود قال ويروى أَنَّ الرِّسَّ قرية باليمامة يقال لها فَلَاحٌ ويروى أَنهم
كذبوا نبِيَهُم ورَسَّوهُ في بئر أي دَسَّوهُ فيها حتى مات ويروى أَنَّ الرِّسَّ بئر وكلُّ
بئر عند العرب رَسٌّ ومنه قول النابغة تنابله يحفرون الرساسا ورَسَّ المِيتُ أي قُبِرَ
والرِّسُّ والرِّسَّيسُ واديان بَنَجْدٍ أو موضعان وقيل هما ماءان في بلاد العرب معروفان
الصَّحاح والرِّسُّ اسم وادٍ في قول زهير بَكَرْنَ بُكُورًا واسْتَحَرْنَ بِسُحُورَةٍ فَهُنَّ
وَوَادِي الرِّسِّ كالْيَدِ في الفَمِ قال ابن بري ويروى لوادي الرِّس باللام والمعنى فيه
أَنهم لَا يُجَاوِزْنَ هذا الوادي وَلَا يُخْطِئْنَهُ كَمَا لَا تَجَاوِزُ الْيَدُ الْفَمَ وَلَا تُخْطِئُهُ وَأَمَّا
قول زهير لَمَنْ طَلَلُ كَالْوَحْيِ عَفَّ مَنَازِلُهُ عَفَا الرِّسُّ مِنْهَا فالرِّسَّيسُ
فَعَاظِلُهُ؟ فهو اسم ماء وعاقِل اسم جبل والرِّسَّيسَةُ الرِّسَّصَةُ وهي تثبِيت البعير
رَكْبَتِهِ فِي الْأَرْضِ لِيَذْهَبَ ورَسَّيسَ البعيرُ تَمَكَّنَ لِلذَّهْوِ ويقال رُسَّسَتْ ورُسَّصَتْ
أَي أُثْبِتَتْ وَيُروى عَنِ النخعي أَنَّهُ قَالَ إِنِّي لَأَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَأُحْدِثُ بِهِ الْخَادِمَ أَرُسَّهُ
فِي نَفْسِي قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الرِّسُّ ابْتِدَاءُ الشَّيْءِ وَمِنْ رَسَّ الْحُمَّى ورَسَّيسُها حين تَبْدَأُ
فَأَرَادَ إِبراهيمُ بِقَوْلِهِ أَرُسَّهُ فِي نَفْسِي أَي أُثْبِتَهُ وَقِيلَ أَي ابْتَدَأْتُ بِذِكْرِ الْحَدِيثِ
وَدَرَسَهُ فِي نَفْسِي وَأُحْدِثْتُ بِهِ خَادِمِي أَسْتَذَكِرُ بِذَلِكَ الْحَدِيثَ وَفُلانٌ يَرُسُّ الْحَدِيثَ
فِي نَفْسِهِ أَي يُحْدِثُ بِهِ نَفْسَهُ ورَسَّ فلانٌ خَبَرَ الْقَوْمَ إِذَا لَقِيَهُمْ وَتَعَرَّفَ أُمُورَهُمْ قَالَ

أَبُو عُبَيْدَةَ إِنَّكَ لَتَدْرُسُّ أَمْرًا مَا يَلْتَمُّ أَيْ تَثْبِتُ أَمْرًا مَا يَلْتَمُّ وَقِيلَ كُنْتَ
أَرُسُّهُ فِي نَفْسِي أَيْ أُعَاوِدُ ذِكْرَهُ وَأُرَدِّدُهُ وَلَمْ يَرِدْ ابْتِدَاءَهُ وَالرَّسُّ الْبُئْرُ
الْمَطْوِيَّةُ بِالْحَجَارَةِ